

# الفصل الرابع

## الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

- تمهيد
- الشرطة الجزائرية
- العلاقات الرسمية في جهاز الشرطة
- منهجية البحث وتقنياته
- مجالات الدراسة
- أدوات جمع البيانات
- كيفية اختيار العينة
- صعوبات البحث

### تمهيد :

يتم البحث السوسولوجي بالتكامل بين النظري والأمبريقي (التطبيقي)، وإن كان هناك فصلا بينهما فهو للضرورة المنهجية فقط. وهذا التكامل سوف يمنح الدراسة الاجتماعية عملية ضرورية ، وتكاملا للمعطيات في أثناء تفعيل عملية الفهم والتحليل والتفسير والتركييب بين متغيرات الدراسة . وطبيعة الجزء الميداني من البحث يقتضي إتباع خطوات منهجية مضبوطة والسير في إطارها من أجل تقديم الحلول الموضوعية لإشكالية البحث والوصول إلى نتائج دقيقة

### الشرطة الجزائرية:

- تقوم بمهمة حفظ الأمن والنظام العام بالمدن الجزائرية الكبرى والمناطق الحضرية بالإضافة إلى ضمان حماية الأشخاص والممتلكات والتحقيق في الجرائم والقبض على الجناة كما انها تؤدي مهامها الروتينية الأخرى مثل مراقبة حركة المرور.
- جهاز الشرطة الجزائري هو جهاز تحت قيادة المديرية العامة للأمن الوطني DGSN برعاية وزارة الداخلية ، تم إنشاؤها بموجب مرسوم 22 جويلية 1962 لتخلف المديرية العامة للشرطة الوطنية الفرنسية بعيد استقلال الجزائر عن فرنسا.
- تم تصنيف الشرطة الجزائرية في المرتبة الرابعة كأحسن شرطة من قبل انتربول والسادسة عالميا من حيث عدد الأفراد مقارنة بعدد السكان من قبل وكالة بلومبرغ.

ينكون جهاز الشرطة من فروع تنفيذية وتحقيق خدمات مساندة، وتنظم الشرطة الجزائرية وفقا

### هيكل محافظة الشرطة:

رئيس أمن المحافظة: و هو الشخص الاكبر رتبة و يتولي مهام إدارة كل الموارد البشرية و الادارية .

الامانة العامة :تتولي التنسيق في البريد سواء الصادر او الوارد الي المحافظة .

فرقة الموارد البشرية : تتمثل مسؤوليتها في إدارة الموارد البشرية للمحافظة .

فرقة الشرطة القضائية: و تتولي هاته الفرقة متابعة القضايا من مخالفات و جنح و جنايات تحت إدارة السيد وكيل الجمهورية المختص إقليميا .

فرقة الامن العمومي :تتولي الفرقة متابعة المخالفات المرورية و متابعة مرتكبيها ،السلامة المرورية ،حفظ النظام بالملاعب ،حفظ النظام بالطرقات .

فرقة الاتصالات السلكية و اللاسلكية :و تتولي كل ما يتعلق بالاتصالات سواء داخل المحافظة أو عن طريق كل الشبكات الاتصالية من تلكس ،هاتف ،فاكس ،تيليغراف ....

فرقة الشرطة العامة و التنظيم :و تتولي إدارة التنظيم و متابعة السجلات التجارية و جوازات السفر و التصاريح بحمل الاسلحة و بيعها ،التصاريح بالضياح الخ.

فرقة العتاد :تتولي مسؤولية الحفاظ علي عتاد الفرق .

فرقة الاستعلامات العامة :وتتولي متابعة كل ما يتعلق بالأحداث اليومية و ارتفاع الاسعار و الشخصيات وغيرها من الاحداث التي تتعلق بالمجتمع.

فرقة البحث و التحري: لها مسؤولية البحث و التحري عن الجرائم و الجنح و مرتكبيها و البحث عن المتهمين في مختلف القضايا.

### العلاقات الرسمية في جهاز الشرطة:

- انطلاقا من الدخول إلى العمل في ساعات العمل حيث يقوم الأقل رتبة بالتحية النظامية للأعلى رتبة.

- ارتداء اللباس الرسمي الذي من بين مستلزماته وضع الرتبة على الكتف حتى يتمكن الجميع من معرفتها.
- احترام أوقات العمل الرسمية من 8:00 صباحا إلى غاية 12:00 ومن ساعة 14:00 على غاية 17:00 بإضافة على تواجد بمقر العمل في حالة مهمة وحالة طارئة
- التزام بأخلاقيات المهنة أثناء وبعد العمل.
- أداء التحية النظامية بالضوابط الرسمية.
- أداء المهام الموكلة لهم بكل صارمة وبدون تأخير خاصة التي لها علاقة بخدمات للمواطنين كتصريح بضياع، تلقي البلاغات، الشكوى
- لكل موظف إلتزام بعمله والبقاء بمكتبه حسب تخصصه والمهام الموكلة إليه وفق مذكرة عمل داخلية (تخصص، اختصاص في العمل)
- يتوجب على اقل رتبة تطبيق تعليمات أكبر رتبة خاصة في عملية الخاصة مثل العمليات المداهمة.
- يقوم إطار المكلف بمسؤولية مهمة ما بجمع العناصر من مختلف الرتب وتوزيع بشكل مجموعات يتأخر كل مجموعة رتيب بإضافة إعطاء تعليمات عامة وخاصة وعلى الجميع الإلتزام والاحترافية بالعمل.
- لا يقوم الأعوان بأي عمل آخر عدى المهام الموكلة له وهو مجبر على تأديتها حسب تعليمات القائد وفي حالة مواجهته لمشكل ما أو صعوبة يلجأ للاستفسار عنها مع الإطار المسؤول عنه.

### المنهج المتبع في الدراسة :

إن طبيعة مجتمع البحث و كذا اسلوب الولوج إليه يتطلب السرية والتكتم التام لبعض العلاقات الرسمية التي تسود هذا النظام،بالإضافة الي صعوبة الوصول الي بعض الحقائق في الدراسة من خلال موافقة الجهات المختصة و السلطات العليا المسؤولة عنه بالدراسة حول هكذا موضوع و عليه اخترنا في هذا البحث المتواضع تقنية الملاحظة بالمشاركة كون أحد الباحثين من مستخدمي جهاز الشرطة.

### المنهج الوصفي: الملاحظة

إن استخدامنا للمنهج الوصفي التحليلي لأنه من أنسب المناهج البحثية لتحقيق أهداف هذه الدراسة ، وهذا المنهج يعبر عن الظاهرة المراد دراستها تعبيراً كمياً وكيفياً، وهذا كله من أجل الكشف عن الظاهرة والتعرف عليها بصورة جيدة ، وتبسيط الضوء عليها ولأن موضوع العلاقات غير الرسمية في المنظمة الأمنية من المواضيع التي يتم تناولها بتحفظ لصعوبة الولوج فيه وخصوصياتها بالإضافة إلا أنه يعتبر من المواضيع التي تتطلب المزيد من الدراسة و التعمق فيها، هذه الدراسة الاستطلاعية تركز على اكتشاف الظواهر أو الوصول إلى استبصارات بشأنها وبالتالي فهي تحقق الهدف الأول الداخل في نطاق المعيار الأول ، كما أنها تستخدم في مراحل الإرتيادية الأولى للبحث<sup>1</sup>

بعدها تأتي خطوة بحثية ثانية وهي الوصف والتي تلي مباشرة إجراء الأبحاث الاستكشافية وهي خطوة لا بد منها لأنه لا يمكن في أي حال من الأحوال الانتقال مباشرة من استكشاف الظاهرة إلى دراسة علاقات التأثير والتأثر بين متغيراتها<sup>2</sup>.

**المنهج الاحصائي :** إن الهدف من استخدام المنهج الاحصائي الكمي الكيفي للظاهرة المدروسة أي استعمال الأرقام و كذا تقاديا لكل الاحكام الذاتية و صولا إلي نتائج عملية موضوعية.

قمنا بتحليل الأرقام الي نسب مئوية بجداول احصائية بسيطة .

### المنهج الاكلينيكي :المقابلة

إن استخدامنا لتقنية المقابلة المقننة من أجل الحصول علي أكبر كم من الاجابات عن أسئلتنا و الموضحة في دليل المقابلة و التي كانت أسئلة مباشرة مغلقة و محددة ،تقاديا لأي استرسال من قبل أفراد العينة والذي من شأنه يمنعنا من بلوغ هدفنا في الدراسة او التعمق في الاجابات لذا كانت أسئلتنا مسايرة للمفاهيم و المؤشرات و كذا الابعاد المضبوطة.

### **حدود الدراسة :**

**تحددت هذه الدراسة بالمجالات التالية :**

- **المجال البشري :** كانت الدراسة على كل الفئات المختلفة بمحافظة الشرطة و التي تتضمن 74 عنصرا موزعين علي مختلف الرتب .
- **المجال المكاني:** اقتصرت هذه الدراسة على محافظة شرطة بولاية الجلفة .

1 - رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط1، دار هومة ، 2002 ص 54.

2 - سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي في بحوث الإعلام، طبعة 2 ، عالم الكتاب ، القاهرة 1976 ص 122

- **المجال الزمني :** تم تطبيق الملاحظة بالمشاركة منذ بداية شهر مارس 2017 الي غاية ماي 2017
- **المجال الموضوعي :** اقتصرت هذه الدراسة على تناول الجانب غير الرسمي في جهاز الشرطة مع مقارنة بسيطة في بعض المواقف مع التنظيم الرسمي لبلوغ هدف الدراسة و حسب ما تمليه الفرضيات .

### التقنيات المستعملة:

**المقابلة :** تعرف المقابلة على أنها : " تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو اشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية<sup>3</sup> .

كما تعد المقابلة إحدى أدوات جمع البيانات ، وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها من خلال الدراسة النظرية أو المكتبية، كما تستخدم البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو الملاحظة أو الوثائق المسجلة والسجلات الإدارية أو الإحصائيات الرسمية والتقارير أو التجريب . وتجري المقابلة في شكل حوار (حديث) مع المبحوث في موضوع البحث ، ويشترط أن يكون الحوار المبوب ومنظم ومسير من طرف الباحث ، كما يفضل أن يقوم الباحث بتسجيل ملاحظات المبحوث وآرائه حول موضوع البحث .

**محاوير المقابلة :** تشمل المقابلة المحاور التي خصصت لهم المقابلة في موضوع البحث ، وتكون هذه المحاور في علاقة وثيقة بعنوان البحث والإشكالية والفرضيات والمؤشرات والوحدات والعناصر وخطة البحث كما تكون المحاور مقسمة تحت عناوين تبعا لخطة أو لفرضيات البحث.

## أنواع المقابلة :

**المقابلة المقننة :** وفيها يضع الباحث أسئلة كل محور في المقابلة.

**المقابلة غير المقننة :** وفيها لا يضع الباحث أسئلة المحاور ، إذ لا يقيد الحديث ولكن فقط يحدد محاور الحديث عن الموضوع .

ويخضع اختيار المقابلة المقننة أو الغير المقننة إلى طبيعة الموضوع ، فهناك الموضوع المحدد وغير المتشعب الذي يستطيع الباحث فهم جميع أبعاده ، وبالتالي حصرها في أسئلة ، وعليه فهو بحاجة إلى المقابلة المقننة ، ولكن هناك الموضوع الذي لا يستطيع الباحث حصر أبعاده ، ولذلك يترك الحديث مفتوحا، وبالتالي فهو بحاجة إلى المقابلة غير المقننة .

## طرق المقابلة:

- **المقابلة غير المباشرة :** وفيها يجري الباحث مقابلته مع المبحوث عن طريق الهاتف أو الإتصال الآلي (الإنترنت) .
- **المقابلة المباشرة :** وفيها يلتقي الباحث مع المبحوث مباشرة ، ويتم الحوار المباشر .
- **مميزات المقابلة :** عموما ما تكون المقابلة مع عدد قليل من الأفراد ن كما تتميز بإعطاء حرية الحديث للمبحوث، والوقت الكافي، وحرية الحديث لا تعني أن يتكلم المبحوث ، كما يشاء ، ولكن يجب أن تكون المقابلة مضبوطة ومحددة بدقة وخاصة بالمحاور المخصصة لهم المقابلة، وعلى الباحث مراقبة وتوجيه حديث المبحوث لمحاور المقابلة ، كما يجب عليه مراقبة وتوجيه الوقت النافع الذي يخدم محاور المقابلة وهدف البحث<sup>4</sup>.

## الملاحظة :

المقصود بالمفهوم الإجرائي تلك التعريف التي التعاريف التي تتطرق للملاحظة محددة للسيرورتها والمراحل التي تمر بها ، على أن يكون ذلك التحديد دقيقا قابلا للضبط والتأكد من صدقه ، إما من خلال موازنة التعريف بالسيرورة أو موازنة السيرورة بالتعريف، ومن هذا المنطلق تصادف تعريف متعددة للملاحظة تتنوع بتنوع درجة الضبط والدقة التي يتبعها صاحب التعريف ، وفيما يلي بعض من تلك التعاريف :

- **الملاحظة نهج PROCÉDÉ** يساعدنا من خلال مؤشرات معينة على التعرف على خصائص فعل أو سيرورة ما .

4 - رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط1، دار هومة ، 2002 ص 149، 150، 148

- تأخذ سيرورة الملاحظة عدة أشكال ، فهي تمر في وقت ما عبر عدة أماكن وبمشاركة عدد من المتدخلين ، فالنسبة لعمل واحد ، فإن التفاعل بين الزمان والمكان والأشخاص يختلف باختلاف الظروف ..
- الملاحظة بالمعنى العامي البسيط ، انتباه عفوي إلى حادثة أو ظاهرة أو أمر ما ، أما الملاحظة العلمية فهي انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظواهر أو الأحداث أو الامور 4بغية اكتشاف اسبابها وقوانينها .
- الملاحظة باعتبارها نمطا MODE من المعرفة ووسيلة لجمع المعطيات ، تشكل سيرورة معقدة تركز الانتباه وتوجهه حول موضوع معين ، وتقوم بالانتقاء وفق الهدف المحدد وتسمح بالبناء ، وإعادة بناء المعطيات المستخرجة عن وضعية ما ، وبالمقارنة مع الإدراك PRECEPTION ، فإن الملاحظة تعد منتوجا ميبينيا CONSTRUIT .

الملاحظة وانتقاء وإثارة وتسجيل وترميز CODAGE لمجموع السلوكات والمحيطات المرتبطة بالمؤسسات ، والتي تتلاءم وأهداف التجريب . ويقصد بالانتقاء أن يختار الباحث أو يوجه ملاحظاته بشكل منظم ، ويعد ، تبعا لذلك عملية يمكن أن يؤثر على الموضوع الملاحظ ، وعلى المعطيات المسجلة والنتائج المستخرجة<sup>5</sup> .

ويقصد بالإثارة PROVOCATION العلاقة المحتملة بين التدخل التجريبي وطريقة الملاحظة أما الترميز ، فيدل على عملية تحويل الإحساس إلى لغة مكتوبة أو شفوية .

- الملاحظة شبيهة بسيرورة التعلم ، ولذلك فهي تمر بعدة مراحل متدرجة يمكن تشخيصها في السيرورة التالية : 1 تحفيز / 2انتباه / 3 معالجة / 4تقييم .

**أشكال الملاحظة :** يميز عبد الكريم غريب اربعة أشكال من الملاحظة بتصرف هي :

- 1- الملاحظة الميدانية .
- 2- الملاحظة بالمشاركة .
- 3- الملاحظة الطارئة .
- 4- الملاحظة الذاتية .

**أهداف الملاحظة :**

انطلاقا من محتويات التعاريف العامة والإجرائية للملاحظة يمكن أن نخلص إلى مجموعة من الأهداف التي تسعى الملاحظة التي تسعى الملاحظة - كتقنية- إلى بلوغها ، ومن أهمها هناك :

- المساعدة على جمع المعطيات والمعلومات .
- المساهمة في بناء الفرضيات وصياغتها .



- المساعدة على اختبار الفرضيات.
- المساعدة على الحكم والتقييم .

و **الملاحظة بالمشاركة** : وفيها يتواجد الباحث مع من سيلاحظهم فيشاركونهم نشاطهم وكأنه واحد منهم ، ويقوم أثناء ذلك بتسجيل ما يلاحظه ، وهذا ما يلاحظه ، وهذا الشكل من الملاحظة أكثر شيوعا عند الإنثرو بولوجين ، والاجتماعيين والرحالة .

ومن خلال هذا المنهج الوصفي يمكن لنا الاعتماد على الأسلوب الكيفي لتحليل المعطيات والمعلومات وتحويلها إلى معطيات كيفية من أجل قراتها وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج ومقارنتها مع الفرضيات .

**أدوات البحث** : الأداة هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات وتصنيفها وجدولتها ، وهناك العديد من الأدوات التي تستخدم للحصول على المعلومات ، لقد ارتأينا في بحثنا هذا استخدام وسيلتين هما: الملاحظة البسيطة والملاحظة بالمشاركة .

وتعرف **الملاحظة البسيطة و على أنها** : " ملاحظة الظواهر التي تحدث تلقائيا في ظروف طبيعية ، دون خضوعها للظبط العلمي ، وبغير استخدام أدوات دقيقة لقياس الظاهرة موضوع الدراسة<sup>6</sup>

واعتمدنا على الملاحظة البسيطة من اجل أن نأخذ فكرة شاملة عن ميدان البحث ، ومحاولة التعريف وإيجاد المعطيات التي تساعدنا في البحث ، كما ان هذه الملاحظة ستساعدنا في اختيار عينة البحث.

**أما الأداة الثانية فقد استعملنا الملاحظة بالمشاركة** : وفيها يدمج الباحث مع عينة البحث ، ويصبح مصاحبا لهم في معظم الأوقات ، اي أنه يلاحظ سلوكهم في موضوع بحثه وهو يشاركونهم أيضا بقية أعمالهم وقضاء أوقاتهم ، وقد تدوم الملاحظة بالمشاركة اشهر أو سنوات ، كأن يعمل الباحث أو يدرس عينة بحثه<sup>7</sup>

## (5) العينة او مجتمع البحث :

إن مجتمع البحث في لغة العلوم الإنسانية و الاجتماعية هو: "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تركز عليها الملاحظات وكذلك هو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر البحث او التقصي الأخرى والتي يجري عليها.

6 "مدحت ابو النصر،قواعد ومراحل البحث العلمي مجموعة النيل العربية ، ط 1 ، القاهرة ، 2004 ، ص 159

7 . رشيد زرواتي تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية ، دار هومة ، ط 1 بالمسيلة 2002 ص 155

إن الدراسة الراهنة تتناول واقع العلاقات غير الرسمية في المنظمة الامنية وتحديدًا جهاز الشرطة بمحافظة بولاية الجلفة، فإن مجتمع الدراسة هم كل الموظفين الذين ينتمون إلى محافظة الشرطة بولاية الجلفة والمقدر عددهم بـ 74 موظف حيث سيتم جمع البيانات عن جميع مفردات الدراسة ثم يتم جمع البيانات والمعلومات عن كل مفردة من هذه المفردات جميعها. تضم محافظة الشرطة على 74 عنصر موزعين في مختلف الفرق والمكاتب كل حسب اختصاصه .

• عميد أول للشرطة، ملازمين أوائل للشرطة، مفتش رئيس للشرطة، حافظ الشرطة

أعوان الشرطة، أعوان شبهين

**صعوبات البحث:** قد يواجه الباحث عدة صعوبات انطلاقًا من طبيعة البحث و موضوعه و المكان و العينة، كل هاته النقاط مجتمعة تشكل عناصر لبحثه، وبالتالي تكمن الصعوبة في قابلية مجتمع البحث للدراسة و طبيعة الدراسة بحد ذاتها، هذا ما لمسناه خلال بحثنا هذا و المعنون "واقع العلاقات غير الرسمية في المنظمة الأمنية" حيث يظهر من العنوان أول صعوبة واجهناها و هي طريقة للتغلغل في وسط هذا النظام، الذي يأخذ السرية و الانضباط أهم أشكاله، ولكوننا أول من يخوض هاته التجربة ميدانيا واجهنا عدة صعوبات نلخصها في النقاط التالية :

صعوبة الولوج للمنظمة خاصة للبحث عن مدي وجود العلاقات غير الرسمية و بهذا نكون قد أعطينا من الوهلة الأولى انطبعا عن جدية الجهاز وانضباطه.

كنا عازمين عن استعمال استمارة بيانية كأداة للبحث لكن نظرا لكون كل الأسئلة لها علاقة بالعلاقات غير رسمية ما جعل منها مستحيلة القبول لدي القيادة، أو شطب الأسئلة التي رأوا أن إجاباتها ربما قد تسبب أو تثير تحفظا و التي كانت بالنسبة لنا أساس الدراسة.

-التواجد الدائم داخل المنظمة الأمنية و في كل المكاتب هذا ما لا يمكن حيث أن هناك أسرار مهنية لا يمكن السماح لأي شخص أجنبي بالوقوف عليها.

-عدم تمكن العاملين من أخذ كامل حريتهم في إجاباتهم ليس إجباراً من المسؤولين بقدر ما هي رؤيتهم أنها قد تثير مشكل أو الوقوع في خطأ السر المهني، بالإضافة إلي العديد من الصعوبات التي واجهتنا و بالتالي الشيء الذي جعلنا نختار أداة الملاحظة لتقادي أي إحراج لأي كان.

كما لا يفوتنا التتويه إلي النقص الكبير في المراجع و الدراسات للمنظمات الحكومية عامة و الأمنية خاصة، إن إصرارنا علي معرفة واقع العلاقات غير الرسمية في المنظمة الأمنية و اتخاذه موضوعا لبحثنا هو لإظهار جانب العلاقات الإنسانية لدي المنظمة الأمنية و توضيح الرؤية لأفراد المجتمع أن هاته المنظمة هي إنسانية بدرجة اولي و أفرادها هم أشخاص طبيين يتمتعون بقدر كبير من الإنسانية و الالتزام .

و حصيلة العلاقات الإنسانية بين أفرادها انعكس علي النتائج التي حققها هذا الجهاز خلال سيرورته لضمان الأمن و استمرارية سير كل المنظمات الاخرى بسلام و أمن دائمين